باب المراسلة والمناظرة

انتشار علم السنة ومدرسة الدعوة والارشاد

محلة مسير (عربية)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله احمد(بن) احمد سلامة الى حضرة صاحب الفضيلة الامام الوارث لعلوم المرسلين ، الباذل جهده في ابلاغ دين الله جميع العالمين ولم يدخر وسعا في السعي وراء تحقيق اصلاح حال المسلمين ، السيد محمد رشيد رضا الحسيني بلغه الله ما يتمناه ونتمناه لهذه الامة المحمدية آمين

السلام عليكم ورحمة الله وعلى كل من والاكم في ذات الله . وبعد فانا نحمد الله اليكم الذي أيدكم بروح منه ووفقكم للقيام بتعزيز منار الدين، حتى بلغ صوت الحق منه آذان القريبين والبعيدين ، فأحيا الله به هنا وهناك نفوس المستمدين، وأقام به الحجة على المتخلفين والمعارضين، ممن سموا بالعلماء والمتعلمين، ولقد فطن كثير من اخواننا في هذه الايام الى أن حال المعاهد الدينية الحاضرة في هذا القطر لا تغني أولادهم من التربية الحق شيئا، ولا تجديهم نفعا، ان لم تكن ضارة ومفسدة لاستعدادهم ، ومماتة لنور الفطرة الوديع في نفوسهم ، فعمدوا من أجل ذلك الى تولهم بأنفسهم تحفيظ متون أحاديث الاحكام بعد تمام حفظ القرآن بدلا من متون الفقه التي وضعها المتأخرون حتى بلغ أن بعض التلاميذ من بلدنا الآن يحفظون عشرة آلاف حديث من بلوغ المرام وشروحه وبعضهم يحفظ طائفة من المنتقى لمجد الدين ابن تيمية الى نحو أفهامهم وتوجيه أذهانهم الى ما اودع الله في كتابه من التوحيد وما أقام من الآيات البينات عليه وأحكام العبادات وأسرارها المشتبهة له في النفوس وقد تبينا بالبحث ان كثيراً من العلماء في كل معهد قد ولوا وجوههم شطر السنة تاركين التقليد جانباً بعد أن علموا ما فيه بالدليل وهم يشكون من الشكوى مما عليه المعاهد غير أن هذا كله وان كان أمرا مبشراً لا يشفي الغليل ولا يروي غليلا من الاصلاح العام الذي يسعى له جمعية الدعوة والارشاد من قبل وكان أول عمل هذه الجمعية اقامة مدرسة للدعوة والارشاد فتحت ابوابها لطالبين فأجاب دعوتها قليل من الناس سنة الله في كل دعوة الى الحق ، ولن تجد لسنة الله تبديلا . غير

أن هؤلاء الطالبين على قلتهم وقصر مدة شغل المدرسة قد أفادوا الناس فائدة كبرى لا يستهان بها فقد سمع نداءهم والحمد لله على اختلاف جهاتهم وتنائي ديارهم جماعات هم الآن متعارفون متزاورون ولقد وعدتم حفظكم الله تعالى المرة بعد المرة أو فهم من كلامكم في المنار هذا الوعد باعادة مدرسة الدعوة والارشاد فكان ما فهمناه من هذا الوعد طمأنينة تقوسنا على مستقبل أولادنا ولكن طال العهد على هذا وأيامه من آجالهم وآجالنا فمتى ياصاحب الفضيلة يكون يوم تحقيقه؟ ولقد يغلب على ظننا أن اهل هذه البلاد ما علموا ولا شعروا بفائدة هذه المدرسة الا بعد وقوف عملها وتعرف اخبار الثلاثة أو الاربعة الذين أخرجتهم هذه المدرسة كالاستاذ الشيخ ابي زيد والشيخ عبد الظاهر وبعد أن عقد الحق صلة بينهم وبين كثير من المستعدين من العلماء والمتعلمين، فان صح رأينا هذا قوي الامل في تنبيه هذا المشروع من فترته، واقالته من عثرته، فنناشدكم الله والدين، والميثاق المأخوذ على المرسلين، والوارثين ان تقوموا انتم ومن تبعكم باحسان وتؤذنوا في الناس الامراء وغير الامراء، من اهل الخير والثراء، بوجوب إحياء هذا المشروع الذي لا غنى للمسلمين في جميع اقطار الارض عنه، وإن في ذلك لنصراً لدين الله وقد وعد الله ورعده الحق بنصر من ينصره، وان في هذا الجهاد في الله وقد وعد الله المجاهدين فيه ان يهديهم السبيل وان يكون معهم، وان هذا لايفاء بعهد الله ولقد وعد الله الموفين بعهده الايفاء بعهدهم ولسنا نعلمك بشيء انت تجهله نعوذ بالله . او نذكرك بما غاب عنك نستغفر الله، وانما هي نفثة المصدور وتروح المحرون لما عليه المسلمون، وان كان لدى فضيلتكم ما يبشر بتحقيق الامل قريباً فتفضلوا به علينا اثابكم الله وجزاكم عن المسلمين خير الجزاء، ويسلم عليكم وعلى من تبعكم باحسان تلميذكم العارف لكم حقكم الشاعر بفضلكم شيخنا الاستاذ الشيخ سيد مصطفى الشرفا

٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ كاتبه تلميذكم الخامس

احمد احمد سلامه

(المنار) نحمد الله تعالى على توفيق المسلمين لاحياء علم السنة وحفظ الحديث والتفقه فيه حتى في القرى الصغيرة، ونسلم على أحيائها الكتاب المفضل ومن استفاده المصطفى لافاضة نور السنة في ذلك الديجور

اما مدرسة الدعوة والارشاد فهي كما قال أحمونا الكاتب أفضل الوسائل لكل

اصلاح اسلامي بحسب ما وصل اليه اجتهادنا ووافقنا عليه أرقى من عرفنا من عقلاء المسلمين واهل الرأي فيهم في الاقطار المختلفة حتى [illegible] وبعض كبراء الدولة العثمانية من رجال جميع الاتحاد و[illegible] معترفين بما كان يرجى للدولة وللاسلام من هذه المدرسة لو [illegible] تأسيسها في الآستانة وآسفين لعدم التوفيق لذلك

واما اعادة المدرسة فانني عازم عليه ساع له ولو بأن استأجر مكانا من منازل واعيد فيه تلك الدروس التي كنت القيها واكلف بعض الفضلاء من اخواني مساعدتي على ذلك بدروس اخرى ولو ليلا ، وان اجعل فيها قسما اسميه دار الحديث للمساعدة على حفظ السنة والاستعانة بها على هداية القرآن . أنتظر بذلك الميسرة المرجوة ولست بيائس من إعادة الحكومة المصرية الاعانة للمدرسة من أوقاف المسلمين الخيرية ولا سيما اذا زالت السيطرة الاجنبية عنها او ضعفت ولعلي لو طلبت ذلك في هذه السنة لاجبت ولكنني رأيت البلاد كلها في شغل شاغل بقضية البلاد السياسية عن كل شيء ولكل شيء اجل لا يمدوه وسيعرف اهل الغيرة الاسلامية بعد ذلك قدر هذه المدرسة فيساعدونها من كل قطر ولا سيما الهند ونجد

وليس الشيخ عبد الظاهر والشيخ محمد ابو زيد الذي كلف اصلاح مدارس جمعية الاصلاح والارشاد في جاوه هما اللذان قد أخرجا من المدرسة وعنيا بالدعوة الى الاصلاح والارشاد مع اثنين آخرين كما فلتم بل نشر طلابها الاصلاح في أقطار مختلفة وقد نشر في الجزء التاسع من المنار ترجمة واحد منهم من اهل جاوه توفي فيها بقلم أخيه وكلاهما من تلاميذها . وانني أنشر هنا جملا من مكتوبات بعض طلابها من مسلمي الهند

*

﴿ كتاب من تلميذين من تلاميذ المدرسة بنصه ﴾

وذلك عقب سفرهما من مصر منذ سنين

استاذنا ومرشدنا السيد الامام حجة الدين وفخر الاسلام حفظه الله

بعد أداء واجبات التحية والاحترام وصلنا بحمد الله الى وطننا العزيز ولكننا لم نفرح كل الفرح لاننا من الاسف لم نوفق لتقبيل يديكم عند مغادرتنا مصر وذلك ليس الا لتلك المصائب التي أحاطت بنا ذلك الحين وأقلقت بالنا واضطرتنا أن نسافر على ذلك الحال

وبعد وصولنا الى الهند بقينا في بلدنا وقدرنا أعمالنا على المواعظ في الاجتماعات الدينية لنستريح حينا من وعثاء السفر — وها نحن (أولاء) تلاميذكم الثلاثة قد اجتمعنا لنخرج الى ميدان العمل ونسير على طريقتكم المثلى التي اقتبسناها من دروسكم ومحاضراتكم الثمينة في مدة قيامنا بمدرستكم الغراء . وقد شرعنا في ترجمة بعض الكتب والمقالات النافعة ونحن مصممون على أن لا نشتغل الا في الاعمال العلمية الحرة فأردنا أن نفتتح مدرسة لتعليم اللغة العربية على طريقة العملية (١) ونصدر أيضا مجلة عربية غير الهندية ... الخ

ولم ننس وصيتكم الاخيرة بجمع الكتب الاثرية القديمة وقد عرضنا هذه الفكرة على المولى عبد الحي مدير مدرسة ندوة العلماء فاستحسنها ووعدنا بالمساعدة — دمتم

الخاضعان

محمد عثمان — عبد الله بخدايار —

﴿ كتاب من تلميذ آخر من تلاميذ المدرسة بنصه ﴾

هو الآن محرر جريدة (بيغام) أي البلاغ في كلكته

أستاذي ومرشدي حجة الاسلام فخر المسلمين السيد الامام متعنا الله بطول بقائكم !

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : فاني قد كنت كتبت الى جنابكم العالي كتابين بعد مغادرتي من الحجاز (٢) ولعلهما وصلا اليكم . ثم سكت طول هذه المدة لا لغفلة بل لاسباب لا تخفى على احد، وكيف أرتكب جرم الغفلة والذهول أو نا لم أعقل ولم أعرف شيئا الا منكم ، قدمت مصر وأنا في غياهب من الجهل فاقتبست من نوركم فصرت بصيراً والحمد لله والمنة لكم !

واكبر شكر يستطيع التلميذ والمريد أن يشكر به استاذه هو أن يحذو حذوه في الخير ويحيي طريقته وينشر آراءه ويهدي امته بالهداية التي اهتدى بها ، واني يا مولاي ما برحت أسير على هذه الخطوة منذ قفولي الى الهند فما زلت اكتب المقالات العلمية والدينية في اكبر الجرائد الهندية ومجلاتها ، وألقي الخطب في المجالس العامة ، وبحمد الله يكون لها اكبر وقع عند الخاص والعام لان تلك الافكار ، غريبة عنهم ! مكبا في مطالعة علم الحديث (٣) وقد قرأت

(١) الوجه أن يقال الطريقة العملية (٢) الصواب حذف من لان غادر كفارق يتعدى بنفسه لا بمن (٣) يريد : وما زلت مكبا على مطالعة علم الحديث فعبر بالاسم المفرد على الجملة الفعلية

الصحيح والموطأ في الحديث ومقدمة ابن الصلاح في اصوله على اكبر محدث في الهند الاستاذ السيد أمير علي الذي توفي في المايو الماضي(١) الى رحمة ربه رضي الله عنه وقد كان رحمه الله كثيراً ما يثني عليكم وعلى تفسيركم ! وانا الآن مجد في اتقان فن الرجال واذا لم يمد الله سبحانه يد المعونة الي لأأنجح فيه لانه من صعب يعيد المرام كما هو واضح لديكم ! ومشتغل بالتأليف فقد ألفت الى الآن ثلاثة كتب كتابا في سياحتي لمصر يحتوي على اكثر من ثلثمائة صحيفة وبعد أن يتم طبعه اقدمه الى عتباتكم العالية وياليت لو اطلعتم على ما فيه! (لكنه بالهندية) — وكتابا في المولد النبوي وسينفع الناس ان شاء الله ! وكتابا جمعت فيه الاحاديث الصحيحة من الصحاح والموطأ لمالك والمسند لابن حنبل بعد مطالعة هذه الكتب والبحث في الاسانيد — وأنا مرسل اليكم فهرست عناوينه لتطلعوا عليه وترشدوني في امر الكتاب(٢) وسأنشره مع الترجمة ! وكذلك شرعت في كتاب رابع أجمع فيه الالفاظ الحديثة التي تستعمل في الجرائد العربية ومجلاتها حتى يفهمها اهل الهند حق الفهم فانهم الى الآن لا يستفيدون من المطبوعات الحديثة لتلك الكلمات الدخيلة (٣) وقد كنت استأذنت منكم لترجمة تفسير المنار ثم لم أتجرأ عليها لعدم اذنكم لي بها وما راجعتكم ثانيا لأني منتظر صدور تفسير (بالهندية) لابي الكلام آزاد مفتي الهلال لاعتقادي انه إما أن يكون ترجمة لتفسيركم أو مقتبسا منه ! الخ الخ

تلميذكم

٨ شوال سنة ٣٧ هـ

عبد الرزاق عبد الحميد الهندي

---

(١) المنار تعريف الاعلام فلما يسا منه عالم أعجمي حتى كان يجري على لسان السيد جمال الدين الذي احيا من الاسماء والخطابة بمصر (٢) أبواب الكتاب ٨ وهي في الاخلاق والمعاشرة والحضارة والنساء والسياسة والامور الروحانية والآداب فهذه سبعة والثامنة متفرقة كالأمر والسفر والايمان والنذور وجوامع الكلم (٣) رأينا منذ بضع عشرة سنة تأثير القوقاس فكان مما قاله انه يصل اليوم المنار والمؤيد واللواء وانهم يفهمون كل ما يكتب في المنار واذا خفي عليهم بعض الالفاظ يعودون الى معاجم اللغة غالبا ولكنهم لا يفهمون المؤيد واللواء حق الفهم وعدد [illegible] العامة فاستحسن ذلك فذكرنا له [illegible] والعامي التي لم يستعمل في زمن [illegible] من الامة أيضا وضربنا له الامثال .